آداب التعامل
مع المصحف

تقديم
فضيلة الشيخ العلامة
عبد الله بن محمد الغنيمان

تأليف

عبد الرحمن بن عبد العزيز الدهامي

ح دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٣٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدهامي، عبد الرحمن بن عبد العزيز

آداب التعامل مع المصحف / عبد الرحمن بن عبد العزيز الدهامي - الرياض، ١٤٣٣ هـ

٦٤ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ١-٣٩-٨٠٥٧-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن- مباحث عامة ٢- فضائل القرآن ٣-التربية الإسلامية

أ- العنوان

ديوى ٢٢٩ ١٦٥٧/ ١٤٣٣

رقم الإيداع: ١٦٥٧ / ١٤٣٣

ردمك: ١-٣٩-٨٠٥٧-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار العاصمة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - ص ب: ٤٢٥٠٧ - الرياض: ١١٥٥١

المركز الرئيسي شارع السويدي العام

ت: ٤٤٩٧٢٢٤ - فاكس: ٤٤٩٧٢٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ العلامة
عبدالله بن محمد الغنيمان
-حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾﴾ [الكهف: ١-٤]، وصَلى اللهُ وسلَّم على عبدِه ورسولِه، البشيرِ النذيرِ والسِّراجِ المُنير، وعلى آلِهِ وأصحابِه، ومَن سَار على نهجِه ودعا بدعوتِه إلى يومِ الدِّين، وبعد:

فإنَّ أعظمَ كتابٍ أنزلَه اللهُ لهدايةِ عبادِه هو (القرآنُ العظيمُ)، أنزلَه على أفضلِ رسلِه ولخيرِ أمةٍ أُخرِجت للناسِ، وجعلَه نورًا يهدي به مَن يشاءُ مِن عبادِه، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الإسراء: ٩-١٠].

فمنْ آمن به، وقام بحقه، وعظَّمَه وعرَف قدْرَه؛ سَعِدَ في الدُّنيا والآخرة،

ومَنْ أعرضَ عنه، ولم يعرِف عظمتَه وقدْرَه؛ شَقِي في الدُّنيا والآخرة، كما في قولِه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ [طه: ٩٩-١٠١]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾﴾ [طه: ١٢٤-١٢٧]، وغير ذلك مِن الآيات التي يُخبرُ بها ربُّنا -تعالى- أنَّ المُتَّبِعَ لهذا القرآنَ لا يضِلُّ ولا يشْقى.

وفي ضِمنِ اتِّباعِه تعظيمُه والأدبُ بآدابِه، ولهذا قالت عائشةُ -رضي اللهُ عنها- لما سُئِلت عن خُلُقِ النَّبيِّ -ﷺ- قالت: «خُلُقه القرآنُ»، يعني يتَّبعُه ويتخلَّقُ بما فيه مِن الأوامرِ والنَّواهي، وفي الترمذي عن عليٍّ -رضي اللهُ عنه- قال: سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: «**ألا إنها ستكونُ فتنٌ، فقلتُ: ما المخْرَجُ منها يا رسولَ الله؟ قال: كتابُ الله، فيه نبأُ ما كان قبلَكم، وخبرُ ما بعدَكم، وحُكمُ ما بينكم، وهو الفصْلُ ليس بالهَزْلِ، مَنْ تركَه مِنْ جبَّارٍ قصمَه اللهُ، ومَن ابتغَى الهُدى مِن غيْرِه أضلَّهُ الله، وهو حبْلُ الله المتينُ، وهو الذِّكْرُ الحكِيم، والصِّراطُ المسْتقيمُ، هو الذي لا تزِيغُ به الأهواءُ، ولا تلْتَبِسُ به الألْسِنةُ، ولا يشبَعُ منه العلماءُ، ولا يخْلُقُ عن كثرةِ الرَّدِ، ولا تنْقضي عجائِبُه، مَنْ قالَ به صدَقَ، ومَنْ عمِلَ به أُجِرَ، ومَنْ حكَمَ به عدَلَ، ومَن دعا إليه هُدِي**

إلى صِراطٍ مُستقيمٍ».

هذا، وقد كتبَ الشَّيخُ عبدُالرَّحمنِ بنُ عبدالعزيزِ الدهامي -إمامُ وخطيبُ جامع الزَّهراء بالبكيرية- ورقاتٍ فيها كثيرٌ مِن الأدبِ الذي يجبُ على المسلمِ أنْ يتحلَّى به مع كتابِ الله؛ لأنَّه رأى مِن كثيرٍ مِن المسلمينَ وأبنائِهم الطُّلاب سوءَ الأدبِ مع المصحفِ؛ فكتبَ تلكَ إعذارًا وإنذارًا، فجزاهُ اللهُ خيرًا.

وأرى مِن الواجبِ على مَن يتعاطى كتابَ الله أن يقرأَ هذا الكُتيِّبَ، ويتأدبَ بما فيه مع كتابِ ربِّهِ، مُعظِّمًا له، وقد اتفقَ علماءُ الأمةِ على وجوبِ تعظيمِ كتابِ الله؛ فإنَّ ذلك مِن تعظيمِ الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢].

أسألُ اللهَ تعالى أنْ يرزقَنا الأدبَ مع كتابِه، وأنْ يُشعِرَ قلوبنَا لذيذَ خطابِه، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على عبدِه ورسولِه - نبيِّنا محمدٍ، وآلِه وصحْبِه.

قاله/ عبدُ الله بنُ محمد الغنيمان

تحريرًا في ٢٠ / ٦ / ١٤٣٢هـ

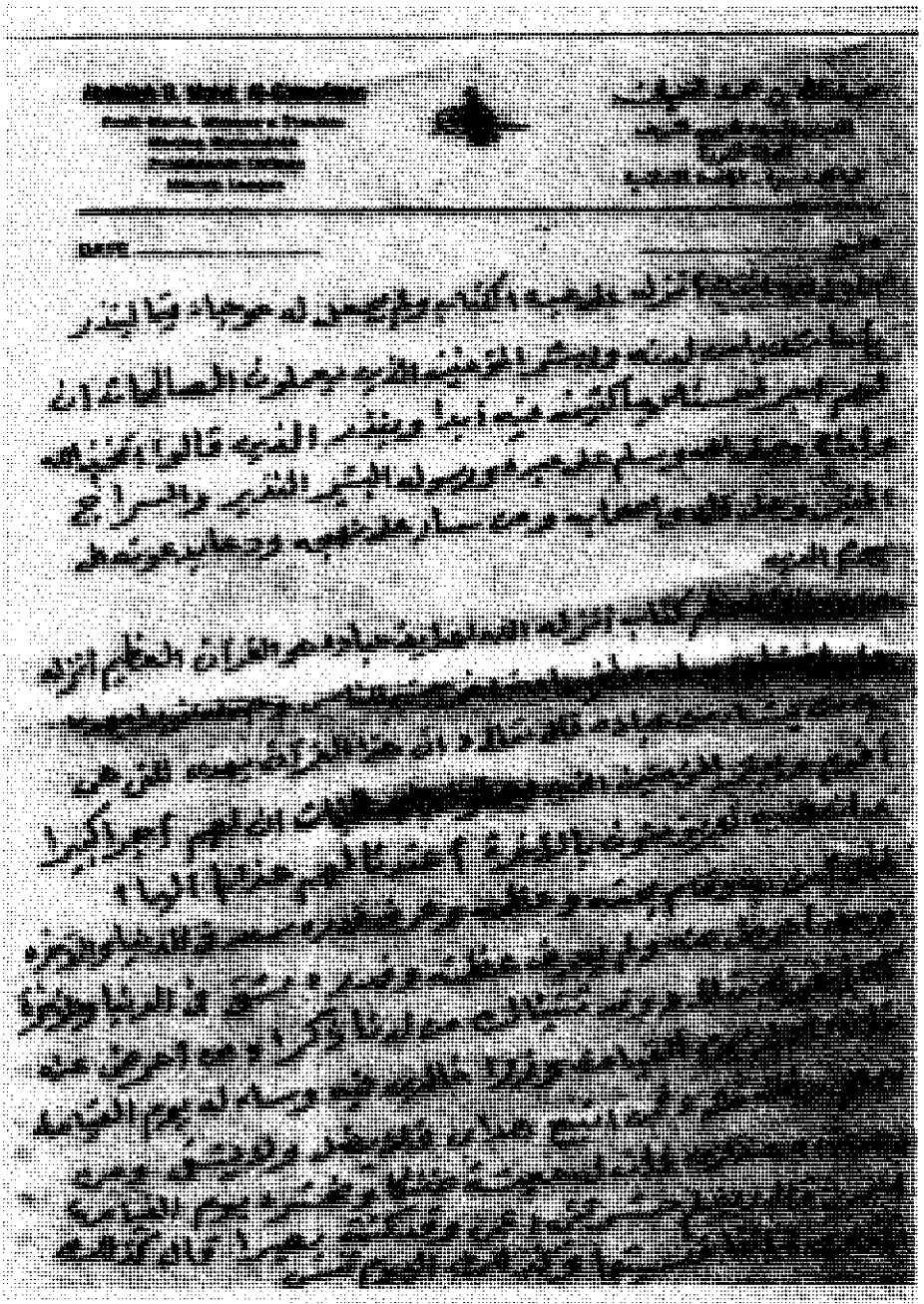

صورة الصفحة الأولى من تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان

صورة الصفحة الثانية من تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن ويسَّره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وفَّق للقيام بالقرآن من اختاره وبصَّره.

وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، القائل: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ**»(١)، صلى اللهُ وسلَّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، الذين جَمَعوا القرآنَ في صدورهم السَّليمة وصحفِه المطهَّرة، ومَن تبعهم بإحسان فعمل به وتدبره، وتغنى به وحبَّره.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧]، ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنعام: ١٠٤]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾ [النساء: ١٧٤]، أما بعد:

فيسرني ويشرفني أنْ أضع بين يدي القارئ الكريم جملةً منَ الآدابِ التي ينبغي أنْ يراعيها المسلمُ مع كتاب الله الكريم [**المُصحَف**](٢)، وذلكَ من باب

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، برقم (٧٩٨)، وأحمد (٢٤٦٦٧)، من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

(٢) قال الإمام النووي -رحمه الله- في «التبيان» (ص١٨٩-١٩٠): «في المصحف ثلاث =

النصيحة، فإنَّ الدِّينَ النصيحة، ومنَ النَّصيحةِ النَّصيحةُ لكتاب الله تعالى، فقد روى مسلمٌ - في صحيحه- عن تميم الدَّاري رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**»، قلنا: لِمَنْ؟ قال: «**لله، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**»(١).

قال الإمام محمد بن نصر المروزي -رحمه الله-: «وأما النصيحةُ لكتاب الله؛ فشدةُ حبِّه، وتعظيمُ قدره، إذ هو كلام الخالق، وشدةُ الرغبة في فهمه، ثم شدةُ العناية في تدبره، والوقوف عند تلاوته؛ لطلب معاني ما أحب مولاه أن يفهمه عنه، ويقوم له به بعد ما يفهمه، وكذلك الناصح مِن القلب يتفهَّمُ

=

لغات: ضم الميم وكسرها وفتحها، فالضم والكسر مشهورتان، والفتح ذكرها أبو جعفر النحاس وغيره» ا.هـ.

قال الخليل -رحمه الله-: «وسُمِّيَ الْمُصْحَفُ مُصْحَفًا لأَنَّه أُصْحِفَ، أي جُعِلَ جامعًا للصُحُف المكتوبة بين الدَّفَّتَيْن». كتاب «العين» (٣/ ١٢٠).

فائدة: المشهور أنَّ أولَ مَن سمَّاه مُصحفًا أبو بكر -رضي الله عنه- لما رُوي عن ابن شهاب أنَّه قال: لما جمعوا القرآنَ فكتبوه في الورق، قال أبو بكر: التمسوا له اسما. فقال بعضهم: السِّفْر، وقال بعضهم: المصحَف، فإن الحبشةَ يسمونه المصحف، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف. ينظر «الإتقان» للسيوطي (ص٣٨٢).

وقد ورد ما يدل على أنَّ هذه التسمية وردت على لسان النبي ﷺ وذلك فيما رواه ابنُ ماجه (٢٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَه ونَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ...**» الحديث. وحسَّنه الألباني.

(١) مسلم (٥٥) كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.

وصيةَ مَن ينصحُه، وإنْ ورد عليه كتابٌ منه عُنِيَ بفهمه، ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه.

فكذلك الناصحُ لكتاب الله يُعنى بفهمه ليقومَ لله بما أمر به كما يحب ويرضى، ثم ينشر ما فَهِم مِنَ العبادِ، ويُديم دراستَه بالمحبة له، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه»[1].

*** القرآن الكريم شرف الأمة وسببُ رفعتها:**

والقرآن الكريم أعظمُ شرفٍ لهذه الأمة المجتباة، فقد أخرجها اللهُ به مِن ظلمات الجهل والضلال إلى أنوار العلم والإيمان، ومِن ضيقِ الدنيا إلى سعةِ الدُّنيا والآخرة، ومِن ذل الشرك إلى عز الإسلام، ﴿رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [الطلاق:١١]، وقال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الزمر: ٢٢].

وقد جعله الله -تعالى- هدايةً للمؤمنين، وشفاءً ورحمةً وذكرًا، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت: ٥١].

والأمة مرفوعةٌ ما رَفَعت هذا القرآن، قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ

(١) «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٩٣).

بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ[١]»[٢]، فيجب أن يبقى القرآن بيننا مُعظَّمًا مُقدَّمًا، مرفوعًا؛ حسًا ومعنى، كما أخبرَ اللهُ -تبارك وتعالى- واصفًا كتابَه: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [عبس: ١٣-١٥]، وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

فإذا كان القرآن في السماء مصونًا، وصُحفُه مكرمةً، مرفوعةً مطهرةً، بأيدي سفرةٍ، كرامٍ بررةٍ، وفي لوح محفوظ؛ فإذا كان ذلك في السماء، فإنَّ مِن حقه أن يُصانَ ويُحفظَ، ويُرفَعَ ويكرَّمَ، ويُطهَّرَ في الأرض، فهو كتابُ الله -تعالى- الأخيرُ لأهل الأرض، المصدِّقُ للكتب السماوية، فهو المهيمنُ عليها، الناسخُ لها[٣]، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

قال الإمامُ القرطبي -رحمه اللهُ-: «وقد وصفه الله بأنَّه ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٨-٧٩]، فإذا كان فوق

---

(١) قال القرطبي -رحمه الله- في «المفهم» (٢/ ٤٤٦): «يعني: يُشرِّف ويكرم في الدنيا والآخرة، وذلك بسبب الاعتناء به، والعلم به، والعمل بما فيه. (وَيَضَعُ): يعني: يحقِّر ويصغِّر في الدنيا والآخرة، وذلك بسبب تركه، والجهل به، وترك العمل به»..

(٢) حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، برقم (٨١٧)، وأحمد (٢٣٢).

(٣) فائدة: وهذا الكتابُ العزيز، هو أكثر الكتب على وجه الأرض قراءة، وهذا ما شهدت به كافة دوائر المعارف العالمية.

السموات مكنونًا محفوظًا، وليس هناك إلا الملائكة المُطهَّرون، فلأن يكون فيما بيننا مكنونًا محفوظًا أوْلى، ألا ترى أنه منهيٌّ أن يمسَّه إلا طاهر، فأوْلى أن يُنهى أنْ يعرِّضَه للإهانة أو يغفلَ عنه، فيصيبَه غبارُ البيت إذا كُنِس، أو الدخان، أو يعملَ عليه حسابَه، أو مفتاحَ حانوته، إلا أن يكون مصحفان فيوضعُ أحدَهما فوق الآخر، فيجوز»[(١)].

والله تعالى سائلُنا عن هذا القرآن، يقولُ ربنا الرحمن: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾[(٢)] [الزخرف: ٤٤]، وقال جلَّ مِن قائل: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأنبياء: ١٠].

وحُقَّ لأعظم كتابٍ أُنزِلَ على أشرفِ نبيٍ أُرسِل، بواسطة أفضل الملائكة جبريل -عليه الصَّلاة والسَّلام- أنْ يحظَى بتعظِيم المسلمين واحترامهم وتقديرهم، وأن يتبوأ فيهم مكانةً ساميةً عاليةً، فيجبُ التعاملُ مع القرآن المجيد بأعلى درجات الحُرمةِ والتَّقدير؛ إذ هو كلام الله -عز وجل- الذي قال عنه مُنزِّلُه سبحانه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الحشر: ٢١].

---

(١) «التذكار في أفضل الأذكار» (ص١٨٢).

(٢) قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: «أي: عن هذا القرآن، وكيف كنتم في العمل به، والاستجابة له» «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٣٠).

ووجود المصحف الشريف بين ظهراني المسلمين أثار حفيظةَ[1] الكافرين، وأقضَّ مضاجعَ الحاقدين؛ لأنَّه المنهج الذي يستمدون منه عزَّتَهم وقوتهم، يظهرُ ذلك مِن خلال تصريحاتهم المُعلَنة في اجتماعاتهم. وها نحن ذا نراهم في هذا الوقت حين يشتطُّ على المسلمين غضبُهم، ويزدادُ غيظُهم، يعمِدون إلى تحريقِ المصحف وتمزيقه وإهانته.

ولقد وعد اللهُ -تعالى- بحفظ كتابِه، وصيانتِه مِن كل تحريفٍ، أو تبديل، أو نقصٍ، أو زيادةٍ، فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].

*** نعمة اقتناء المصحف عند السَّلف، ونعمة انتشاره عند الخلَف:**

إنَّ مِن أجَلِّ نعمِ الله العظيمةِ أن يكون الإقبالُ على كتاب الله مِن أبناء المسلمين ظاهرًا جليًا، والمتمثلُ في حِلق تحفيظ القرآن المنتشرة في مملكتنا -حرسها الله-، ومما ساعد على ذلك انتشارُ المصحف، وتوزيعُه مجانا، وهذا مما يُوجب شكرَ المُنعم -تبارك وتعالى-.

ومن نعمِ الله -تعالى- على هذه الأمة في هذه العصور المتأخرة «انتشارُ المصحف الشريف» بعد ما كانت أعداد المصاحف محدودةً جدًا. فقد كان

(١) يراد بها الغضب والحقد والحمية، يُنظر: «تاج العروس»، «لسان العرب»، في (حفظ).

المصحفُ إلى عهدٍ قريب يبقى مع المسلم عمره كلَّه، ثم يرثه مَن بعده، ويوضع في جراب خاصٍ به، صيانةً له، حتى صار أغلى أمانيِّ المؤمن مُصحفًا يقرأُ فيه، قال يحيى بن معاذ -رحمه الله-: «أشتهي مِن الدنيا شيئين: بيتًا خاليًا، ومصحفًا -جيدَ الخط- أقرأُ فيه القرآن»[(١)].

*** جهود ولاة أمر المسلمين في المملكة العربية السعودية بالعناية بكتاب الله -عزَّ وجل-:**

وقد قيَّض اللهُ -تعالى- لهذه البلاد هذه الحكومةَ المباركةَ، فعمِلت على إنشاء مجْمَع خاص لطباعة القرآن الكريم وعلومه، فجزاهم اللهُ خيرا، وجعله في ميزان حسناتهم، و«**مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ اللهَ**»[(٢)].

وقد وُزِّع مِن مصحفِ المدينةِ النبوية مِن مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عشرات الملايين[(٣)]، بل مئات الملايين مِن النُّسخ بأحجامٍ مختلفة، وتم توزيعه في سائر أنحاء العالم الإسلامي. وفي كلِّ عامٍ يتم إهداء نسخة لكل حاج.

وضمانًا لسلامةِ هذه البلاد -حرسها الله- مِن أخطاء الطبعات الأخرى،

---

(١) «التذكار في أفضل الأذكار» (ص ١٧٨).

(٢) حديث أبي هريرة رضي الله عنه: رواه الترمذي -واللفظ له- في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، برقم (١٩٥٤)، وأبو داود: في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، برقم (٤٨١١)، قال الشيخ الألباني: (صحيح).

(٣) بلغ جملة ما تم توزيعه مِن المصحف حوالي (٢٥٧) مليون نسخة منذ إنشاء المجمَّع حتى عام ١٤٣٢ هـ.

فقد منعت المملكة دخول أي طبعة للقرآن غير طبعة مُصحف المدينةِ النبوية، وفقها الله لكل خير.

*** الحاجةُ الداعية لكتابة هذه الرسالة:**

وقد أحببت في هذه الأسطر أنْ أنبِّه على وجوب العناية بالمصحف واحترامه، مهما كثُرت النسخُ، وسهُل الحصولُ عليها.

والذي دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع ما لحظْتُه -ولحظَه غيري- مِن ضعفٍ في جانب العناية بالمصحف لدى كثير من طلاب المدارس.

وكم يحزن القلبُ ويتألم حينما يرى المصحفَ الجديدَ قد تساقطت بعضُ أوراقه بسبب الإهمال، ناهيك عن جرأة بعضهم -أصلحهم الله- باتخاذه وسيلةً لكتابات لا تليق بالمصحف.

وقد أكرم اللهُ -تعالى- صدرَ هذه الأمة -وغيرَهم- بحفظه في الصدور، والعمل به والتحاكم إليه، ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩]، ولا يزال فضل الله -تعالى- على عباده المؤمنين بتعظيمِهم لكتاب ربهم -جلَّ وعلا-.

بيد أنَّ هناك طوائف وأعداد كثيرة ممن نُسبت إلى الإسلام حُرِمت مِن القيام بحقوق القرآن، ويُخشى أنْ ينطبق على هؤلاء قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ [الفرقان: ٣٠].

ونظراً لانتشار وسائلِ الطباعة في هذا الزمن، كَثُرتِ المنشوراتُ والجرائدُ

ونحوهما، وأكثرها لا تخلو مِن الآيات القرآنية، وإنك لتعْجب -حقاً- حينما ترى هذه الصحفَ مُلقاة في سلات القمائم، بعد أن جُمِعت فيها بقايا الأطعمة، وربما وطئت بالأقدام -عياذاً بالله من غضبه-.

*** وجوب صيانة المصحف، والمحافظة عليه، وحُرمةُ امتهانه أو إهماله:**

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩]، فإذا كان هذا في مس القرآن، فكيف بمن يضع الصحف مع النجاسات والقاذورات -والعياذ بالله-؟ فالأمرُ خطيرٌ، جِد خطير.

قال الإمامُ النووي -رحمه الله-: «قال أصحابنا، وغيرهم: ولو ألقاه مسلم في القاذورة -والعياذ بالله تعالى- صار المُلقِي كافرا»[(١)].

قال أهلُ العلم: «وقد تقع الرِّدة بعمل ظاهر من أعمال الجوارح كالسجود للصنم، أو إهانة المصحف»[(٢)].

قال الإمامُ النووي -رحمه الله-: «أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه»[(٣)]؛ ولهذا نُهي عن السفر به إلى بلاد المشركين لئلا ينتهكوا حرمتَه، ففي الصحيحين عن عبدِالله بنِ عمرَ -رضي اللهُ عنهما- أَنَّ

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص١٩١).

(٢) «موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة» (٣٣ / ١٩٦).

(٣) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص١٩١).

رَسُولَ الله ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ[١].

قال الإمامُ مالك -رحمه الله-: «وإنما ذلك مخافة أن يناله العدو»[٢].

قال الإمامُ النووي -رحمه الله-: «فيه: النهى عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار، للعلة المذكورة فى الحديث؛ وهى خوف أن ينالوه فينتهكوا حرمته، فإن أُمِنت هذه العلة، بأن يدخل فى جيش المسلمين الظاهرين عليهم، فلا كراهة ولا منع منه -حينئذ- لعدم العلة، هذا هو الصحيح، وبه قال أبو حنيفة والبخاريُّ وآخرون»[٣].

وكتب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى الأمصار: «أن لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو، فإني أخاف أن يناله أحد منهم»[٤].

*** رفعُ المصحف إلى السماء في آخر الزمان من أشراط السَّاعة:**

وإذا وقع الإخلال بتعظيم هذا القرآن، وهجرَه الناسُ، وتركوا تحكيمَه، والتحاكمَ إليه، وأعرضوا عنه، فإنَّ اللهَ -تعالى- يَغار لكلامه أن يُوجد بين

---

(١) البخاري (٢٩٩٠) كتاب الجهاد والسير، باب السفر بالقرآن إلى أرض العدو، مسلم (١٨٦٩) كتاب الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خِيف وقوعه بأيديهم، وفي رواية عند مسلم: «**لاَ تُسَافِرُوا بِالقُرْآنِ، فَإِنِّي لاَ آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ العَدُوُّ**».

(٢) الموطأ (٩٦٢) باب النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، أبو داود (٢٦١٠) كتاب الجهاد، باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو.

(٣) «شرح مسلم» (١٣/ ١٣).

(٤) «سنن سعيد بن منصور» (٢٤٦٧) باب لا يُسَافَرُ بالقرآن إلى أرض العدو، قال عبدالرزاق: «وكتب فيه عمرُ بن عبدالعزيز إلى الأمصار» (٩٤١١).

أُناس لا يقدرونه، ولا يحترمونه، فلا يقيمون حدوده ولا حروفه، فيُرفع القرآن من الصدور والسطور، وهذا من أشراط الساعة.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَدْرُسُ الإِسْلاَمُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ**[١]، **حَتَّى لاَ يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلاَ صَلاَةٌ، وَلاَ نُسُكٌ، وَلاَ صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلاَ يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الكَبِيرُ وَالعَجُوزُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا**»[٢].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «يُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ فَيُرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلاَ يُصْبِحُ فِي الأَرْضِ آيَةٌ مِنَ القُرْآنِ»[٣]. وهذا معنى قول السلف: «مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ»[٤].

---

(١) قال في «فتح الباري» (٥/ ٢٨٢): «الوشي خلط لون بلون ومنه، وشى الثوب إذا رقمه ونقشه، وقال ابن الجوزي: الموشَى المخطَّطُ بألوان شتى».

(٢) ابن ماجه (٤٠٤٩) كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، قال الشيخ الألباني: (صحيح)، «المستدرك» (٨٥٠٨) كتاب الفتن والملاحم، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) «المستدرك» (٨٥٩١) كتاب الفتن والملاحم، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٤) «اعتقاد أهل السنة» اللالكائي (١/ ١٧٠). قال ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- في «شرح الطحاوية» (١/ ٢٧٣- ٢٧٤): «**مِنْهُ بَدَأَ**» أي هو المتكلم به، فمنه بدا، «**وَإِلَيْهِ يَعُودُ**»: يرفع من الصدور والمصاحف، فلا يبقى في الصدور منه آية ولا في المصاحف، كما جاء ذلك في عدة آثار. وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في «شرح للعقيدة السفارينية» (١/ ١٦٤):
=

قال السفاريني -رحمه الله-:

وإنَّ منهـــا[١] آيـــةَ الـــدخان وأنـــه يُـــذهَب بـــالقرآن[٢]

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «وَأَنَّ هَذَا القُرْآنَ، الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، يُوشِكُ أَنْ يُرْفَعَ. قَالُوا: وَكَيْفَ يُرْفَعُ، وَقَدْ أَثْبَتَهُ اللهُ فِي قُلُوبِنَا، وَأَثْبَتْنَاهُ فِي مَصَاحِفِنَا؟ قال: يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلَةً، فَيَذْهَبُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَمَا فِي مَصَاحِفِكُمْ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ٨٦]»[٣].

قال العلامة حمود التويجري -رحمه الله-: «وهذه الآثار لها حكم المرفوع، لأنَّ مثلها لا يُقال من قِبل الرأي، وإنما يُقال عن توقيف»[٤].

قال الحافظُ ابن كثير -رحمه الله- عند الكلام على هذا الحديث: «هذا دالٌ على أنَّ العلمَ قد يُرفع من الناس في آخر الزمان، حتى إنَّ القرآنَ يُسرى عليه النسيان في المصاحف والصدور، ويبقى الناس بلا علم»[٥].

«معنى (إِلَيْهِ يَعُودُ) على وجهين: الوجه الأول: إليه يعود وصفاً فلا يوصف به غيره، الوجه الثاني: إليه يعود في آخر الزمان».

(١) أي: مِن أشراط الساعة، التي يجب الإيمان بها.

(٢) البيت من العقيدة السفارينية، المسمَّاة بـ (الدرة المضية في عَقْد الفرقة المرضية).

(٣) «المستدرك» (٨٥٨٥) كتاب الفتن والملاحم، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يُخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) «إتحاف الجماعة» (٣/ ٢١٦).

(٥) «النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٣٥).

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «لأنَّ نزعَه مِن الأمة دليلٌ على قُرب انتهائها»[(١)].

*** من أدب السَّلف مع المصحف كراهةُ تصغيره:**

وقد أوْلى سلفنا الصالح هذا الأمر عناية بالغة، فالتزموا آدابا في التعامل مع المصحف، تدل على احترامه وتوقيره عندهم. وقد بلغ مِن تأدبهم في الحديث عن القرآن أنهم كرهوا تصغير كلمة مصحف، لما قد يدل عليه التصغير من التحقير. قال إبراهيم النخعي -رحمه الله-: «كانوا يكرهون أن يُصغِّروا المصحف، قال: وكان يُقال: عظِّموا كتاب الله»[(٢)].

وعن سعيد بن المسيَّب -رحمه الله-: «لا يقل أحدكم: (مُصيْحِف أو مُسيْجِد)، ما كان لله فهو عظيم حسن جميل»[(٣)].

---

(١) «شرح العقيدة السفارينية» (٢/ ١٦٤).

(٢) «حلية الأولياء» (٤/ ٢٣٠).

(٣) المصدر السابق (٢/ ١٧٣)، المصاحف (ص٥٥١)، وفيه -أيضاً- عن مجاهد، وإبراهيم النخعي -رحمهما الله- أنهما كانا يكرهان أن يقال: (مصيحف، أو مسيجد).

وأما ما ذكره ابنُ عديٍّ -رحمه الله- في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/ ٥٣٩) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله: «**لاَ تقولوا: مُسيْجد، ولا مُصيْحف**»، قال عنه ابن عدي: موضوع، وكذا قاله ابن الجوزي -رحمه الله- في «الموضوعات» (١/ ٢٤٣) حيث قال: «هذا حديث لا يُشك في وضعه»، وذكر له الذهبي -رحمه الله- في «السير» (١٤/ ٥٤٦) طريقًا آخر لهذا الحديث، وحكم عليه بالنكارة، فليُراجع كلامه، فإنَّه نافع مفيد.

=

=

وفي «إعلام الموقعين» (٥/ ٩٩) ذكر ابنُ القيم -رحمه الله- عن أبي حنيفة وأصحابه قولهم: «لو قال: مُسَيْجد، أو صغَّر لفظ المصحف، كفر»، ثم قال- في موضع آخر مِن هذا الكتاب (٥/ ٢٩٢): «ومِن العجب تكفيرُ مَن يقول: مُسيْجد أو فُقَيِّه».

من صور التأدب مع القرآن الكريم

وإليك أيها القارئ الكريم جملةً مِن الآداب التي ينبغي أنْ يُراعيها المسلم مع كتاب الله - سبحانه وتعالى، فمن أهم الآداب:

١- ألا يمسَّ المصحفَ إلا على طهارة:

فقد وصفَ اللهُ تعالى القرآنَ بأنَّه ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٨-٧٩]، والمرادُ بقولِه تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ عند المحققين مِن أهل العلم أنَّهم الملائكة، لا الآدميون، فعلى هذا تكون الجملةُ خبرية، قال ابنُ القيم -رحمه الله-: «والصحيح أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة وهو المذكور في قوله: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [عبس: ١٣-١٦]»[(١)].

وقال أيضًا: «وسمعتُ شيخَ الإسلام يقرر الاستدلالَ بالآية على أنَّ المصحفَ لا يمسُّه المُحْدِث بوجه آخر، فقال: هذا مِن باب التنبيه والإشارة، إذا كانت الصحفُ التي في السماء لا يمسُّها إلا المطهرون؛ فكذلك الصُّحف التي بأيدينا مِن القرآن لا ينبغي أنْ يمسَّها إلا طاهرٌ»[(٢)].

---

(١) «التبيان في أيمان القرآن» (ص٣٣٠).

(٢) المصدر السابق (ص٣٣٨).

وقد وصفَ الله تعالى القرآنَ -أيضًا- بقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الزخرف: ٤]. قال الحافظُ ابنُ كثير -رحمه الله-: «بيَّن -سبحانه وتعالى- شرفَه في الملأ الأعلى، ليشرفَه ويعظمه ويطيعه أهل الأرض، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أي: القرآن ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: اللوح المحفوظ، ﴿لَدَيْنَا﴾ أي: عندنا، ﴿لَعَلِىٌّ﴾ أي: ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل.

وهذا كله تنبيهٌ على شرفِه وفضله، كما قال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠]، وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [عبس: ١١-١٦]؛ ولهذا استنبط العلماء، رحمهم الله، من هاتين الآيتين: أن المُحدِثَ لا يمس المصحف؛ لأن الملائكة يعظمون المصاحف المشتملة على القرآن في الملأ الأعلى، فأهل الأرض بذلك أولى وأحرى، لأنه نزل عليهم، وخطابه متوجه إليهم، فهم أحق أن يقابلوه بالإكرام والتعظيم، والانقياد له بالقبول والتسليم» ا.هـ[1].

وروى الإمامُ مالك -في الموطأ- عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم، أنَّ في الكتاب الذي كتبه رسولُ الله ﷺ لعمرو بنِ حزمٍ رضي الله عنه: «أَنْ لاَ يَمَسَّ

(١) «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢١٨) مختصرًا.

القُرْآنَ إِلاَّ طَاهِرٌ»[١].

قال الإمام أحمد: «لا شك أنَّ النبيَّ ﷺ كتبه له»[٢]. قال الحافظ ابن عبدالبر -رحمه الله-: «هو كتاب مشهور عند أهل العلم معروف، يُستغنَى بشهرته عن الإسناد..، والدليل على صحة كتاب عمرو بن حزم تلَقِي جمهورِ العلماء له بالقبول، ولم يختلف فقهاءُ الأمصار بالمدينة والعراق والشام أنَّ المصحف لا يمسه إلا الطاهر على وضوء، وهو قول مالك، والشافعي، وأبي حنيفة ...، وأحمد»[٣].

قال شيخُ الإسلام -رحمه الله-: «وهو أيضا قول سلمان الفارسي، وعبدالله بن عمر، وغيرهما، ولا يُعلم لهما مِن الصحابة مخالفٌ»[٤].

وقال -أيضًا-: «وأما مس المصحف: فالصحيح أنه يجب له الوضوء كقول الجمهور، وهذا هو المعروف عن الصحابة».

وقال -رحمه الله- أيضا: «وأما كلامُه فله حرمة عظيمة؛ ولهذا يُنهى أن يُقرأ القرآن في حال الركوع والسجود. فإذا نُهِيَ أن يُقرأ في السجود، لم يجز أن يُجعل المصحفُ مثل السجود، وحرمةُ المصحف أعظم مِن حرمة المسجد، والمسجد يجوز أن يدخلَه المحدثُ، ويدخله الكافر للحاجة» ا.هـ[٥].

---

(١) «الموطأ» (٤٦٩) كتاب القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن.

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢١/ ٢٦٦).

(٣) «التمهيد» (٧/ ١٦٣- ١٦٤).

(٤) «مجموع الفتاوى» (٢١/ ٢٦٦).

(٥) المصدر السابق (٢١/ ٢٨٨).

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «احتج بهذا الحديث العلماءُ على تحريم مسِّ المصحف إلا على طهارة، ولأحاديث أخرى يشد بعضها بعضها، فالحديث جيد ولا بأس به، وله طرق موصولة، وهو حجة على تحريم مس المصحف».

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «مِن النَّظر الصحيح: أنه ليس في الوجود كلامٌ أشرف مِن كلام الله، فإذا أوجب اللهُ الطهارة للطواف في بيته، فالطهارةُ لتلاوة كتابه الذي تكلَّم به مِن بابِ أوْلى، لأننا ننطقُ بكلام الله خارجًا مِن أفواهنا...، وهذا قول جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة»[(١)].

*** مسألة: هل جِلد المصحف المتصل به، له حكمُ المصحف، أم لا؟ وهل للمُحدِث تَصفُّحِ القرآنِ بقلمٍ أو عودٍ، و نحو ذلك؟**

اختلف العلماءُ في هذه المسألة، فقال الإمامُ مالك -رحمه الله- في موطئه: «ولا يحمل المصحفَ بعلاقته، ولا على وسادة، إلا وهو طاهر، وإنما كُرِه ذلك لمن يحمله، وهو غير طاهر، إكرامًا للقرآن، وتعظيمًا له»[(٢)].

ورخَّصَ في ذلك جماعةٌ مِن العلماء، فقال الشيخُ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: «ولا يجوز للمُحدِث مسُّ المصحف، وله حملُه بعلاقة...، وفي كمه، وله تصفُّحه بعودٍ ونحوه»[(٣)].

---

(١) «الشرح الممتع على زاد المستقنع» (١/ ٣١٧).

(٢) «الموطأ» (٤٨٠) كتاب القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن.

(٣) «آداب المشي إلى الصلاة» (ص٢١).

وسُئِل فضيلة الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: هل تجوز كتابة بعض الآيات على السبورة بدون وضوء؟ وما حكم مس السبورة التي كتبت فيها تلك الآيات؟

فأجاب: تجوز كتابة القرآن بغير وضوء ما لم يمسها. أما مسُّ السبورة التي كُتبت فيها تلك الآيات فإن فقهاء الحنابلة قالوا: يجوز للصبي مس اللوح الذي كتبت فيه آيات في الموضع الخالي من الكتاب، أي بشرط أن لا تقع يده على الحروف فهل تلحق السبورة بهذا أو لا تلحق؟ هي عندي محل توقف، والله أعلم[1].

*** مسألة: هل يُمكَّنُ الصِّغارُ مِن مسِّ المصحف بدون وضوء؟**

قال الشيخُ ابنُ عثيمين -رحمه الله-: «رخص به بعض العلماء بحجة: أن الطفل غير مكلف وغير ملزم، فالتكليف ساقط عنه فليمسه ولو بغير طهارة، لكن هذا التعليل عليل بل ميت؛ لأننا نقول لهذا الرجل: أرأيت لو صلى بلا طهارة هل تقول: إنه غير ملزم بالوضوء؟ لا.

نقول: يجب عليه الوضوء وإلا فلا يصلي. كذلك مس المصحف نقول: إذا دلت الأدلة على أنه لا يجوز مس المصحف إلا بطهارة؛ فليتطهر الصبي، لكن رخص بعض العلماء ترخيصاً أهون من هذا، قال: بالنسبة للصغار لهم أن يمسوا المصحف بشرط: ألا تقع أيديهم على الحروف، بل يمسه من

(١) «فتاوي ابن عثيمين» (١١/ ٢١٤).

الجانب وبشرط: أن يكون هذا من قطع الألواح التي يحملها الصغار عادة، فأجازوها والعمل على هذا القول. أما إذا كان الصبي يقرأ في المصحف فلابد من الوضوء» ا. هـ.

ومِن إجابات سماحةِ الشيخ ابن بازٍ -رحمه الله- على سؤالٍ ورده مِن إحدى المعلمات، قال: إذا كنَّ بنات السَّبْع فأعلى يُعلَّمْنَّ الوضوءَ حتى يعرفنه، ثم يُمَكَّنَّ مِن مس المصحف، أما إذا كنَّ دون ذلك فإنهنَّ لا يصح منهنَّ الوضوءُ، وليس مِن شأنهنَّ الوضوءُ، ولكن يُكتبْ لهنَّ المطلوبُ في ألواحٍ أو أوراقٍ، ولا يلْمِسنَّ المصحفَ، ويكفي ذلك إن شاء الله، ويُجاهدنَّ في هذا الشيء، وعليكِ التوجيهَ والإرشادَ والتعليمَ لهنَّ، جزاكم الله خيرا[1].

قال الشيخُ عبدالله بن جبرين -رحمه الله-: «يلزم ولاة أمور الطلاب أن يعلموهم بالفعل ما يجب لكل عبادة، ومن ذلك قراءة القرآن في المصحف، وأنَّ ذلك يتوقف على الطهارة الكاملة، وهكذا على المدرسين لمادة القرآن أن ينبهوا على ذلك في بدء كل درس، ويُلزِموا كلَّ مَن أحدثَ أنْ يُجدِّد الوضوءَ، فالمياه متوافرة بحمد الله في كل مدرسة ليلاً ونهاراً، وصفة الوضوء معروفة للطفل منذ التحاقه بالمدرسة[2].

(١) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (١٠/ ١٤٦).

(٢) «فتاوى إسلامية» (٤/ ٢٧).

٢- ومن الآداب المتعلقة بالمصحف -أيضًا- أن لا يُتوسَّد المصحفُ، ولا يُعتمد عليه:

قال الإمامُ النووي -رحمه الله-: «قالوا: ويحرم توسدُه، بل توسُّد آحادِ كتب العلم»[(١)]. قال الشيخُ عبدُالله بنُ جبرين -رحمه الله-: «لا شك أن توسد القرآن حرام وذنب كبير فيلزم المسلمين صيانة المصاحف عن الابتذال وحفظها عن عبث العابثين كما يلزم حفظ المساجد عن هؤلاء المفسدين بإغلاقها أو حراستها أو حفظ المصاحف ورفعها في مكان بعيد عن هؤلاء الجهلة العاصين»[(٢)].

٣- ألا يمد رجليه إلى المصحف:

قال ابنُ نجيم -رحمه الله-: «يُكره أن يَمدَّ رجليه في النوم -وغيره- إلى... المصحف، أو كتب الفقه، إلا أنْ تكون على مكانٍ مرتفع عن المحاذاة»[(٣)].

وقال الحجاوي -رحمه الله-: «ويكره مدُّ الرجلين إلى جهته (أي: المصحف)، وفي معناه: استدباره وتخطيه»[(٤)].

وسئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «توضع المصاحف في المساجد

---

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص١٩١).

(٢) «فتاوى إسلامية» (٤/ ٤٤).

(٣) «البحر الرائق شرح كنز الدقائق» (٢/ ٥٩).

(٤) «الإقناع» (١/ ٦٢).

على حوامل، فبعض الناس يجلس ويمد رجليه ، وقد تصادف أن تكون إلى جهة هذه الحوامل، وتكون قريبة منها، أو تحتها، فإذا كان الجالس لا يقصد إهانة المصحف، فهل يلزمه كف رجليه عن هذه المصاحف؟ أو يغير مكان المصاحف؟ وهل ننكر على من فعل ذلك؟

فأجاب -رحمه الله-: «لا شك أن تعظيم كتاب الله -عز وجل- من كمال الإيمان، وكمال تعظيم الإنسان لربه تبارك وتعالى. ومد الرجل إلى المصحف أو إلى الحوامل التي فيها المصاحف أو الجلوس على كرسي أو ماصة (طاولة) تحتها مصحف ينافي كمال التعظيم لكلام الله -عزَّ وجل-، ولهذا قال أهل العلم: إنه يكره للإنسان أن يمد رجله إلى المصحف؛ هذا مع سلامة النية والقصد، أما لو أراد الإنسانُ إهانةَ كلام الله فإنه كفر؛ لأن القرآن الكريم كلام الله تعالى.

وإذا رأيتم أحدًا قد مدَّ رجليه إلى المصحف، سواءً كان على حاملٍ أو على الأرض، أو رأيتم أحدًا جالسًا على شيءٍ وتحته مصحفٌ فأزيلوا المصحف عن أمام رجليه، أو عن الكرسي الذي هو جالس عليه، أو قولوا له: لا تمد رجليك إلى المصحف، احترِم كلام الله عزَّ وجل، والدليلُ ما ذكرتُه مِن أنَّ ذلك ينافي كمالَ التعظيم لكلام الله، ولهذا لو أنَّ رجلا محترمًا -عندك- أمامك ما استطعتَ أنْ تمُدَّ رجليك إليه تعظيمًا له، فكتابُ الله أوْلى بالتعظيم»[1].

(١) من فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين، نقلا عن موقع «الإسلام سؤال وجواب»، إشراف الشيخ محمد بن صالح المنجد.

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: «ولا يجوز استدبارُه، أو مدُّ الرجل إليه، ونحو ذلك مما فيه ترْكُ تعظيمه»[١]. قال في كشاف القناع: «ويُكرَه مدُّ الرِّجلَينِ إلى جِهته، أي: المصْحف»[٢].

قال الزركشي -رحمه الله- في البرهان: «ويحْرم توسُّد المصحف -وغيره- مِن كتب العلم؛ لأنَّ فيه إذلالا وامتهانًا، وكذلك مَدُّ الرجلين إلى شيءٍ مِن القرآن أو كتب العلم»[٣].

٤- ومن ذلك أيضا: ألا يضع فوقه شيئًا مِن الكتب، ومِن باب أوْلى غيرها، حتى يكون أبدًا عاليًا لسائر الكتب، علما كان أو غيره:

قال العلامةُ السَّعدي -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف: ٤]، «﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أي: هذا الكتاب ﴿لَدَيْنَا﴾ في الملأ الأعلى في أعلى الرُّتب وأفضلِها ﴿لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ أي: لعليٌّ في قدْرِه وشرفِه ومحلِّه»[٤].

٥- ومن آداب المصحف -أيضاً- ألا يرمي به إلى صاحبه إذا أراد أن يناوله، بل يناوله إياه مناولةً يظهرُ فيها الإجلالُ والتعظيمُ لكتاب الله تعالى.

---

(١) «آداب المشي إلى الصلاة» (ص٢١).

(٢) «كشاف القناع» (١/ ١٢٦).

(٣) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٤٧٨).

(٤) «تيسير الكريم الرحمن» (٤/ ١٦٠٣).

٦- ومن وجوه تكريم المصحف: أن تكون اليمينُ هي الوسيلةَ لأخذه وإعطائه:

ولا شك أنَّ تناوله أو إعطاءه بالشمال أمارةٌ على قلة المبالاة والتعظيم.

عن عائشةَ -رضي الله عنها- قالت: كان النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ[(١)].

قال الحافظ -رحمه الله-: «قال النَّوويُّ : قاعدةُ الشَّرعِ المستمرةُ استحبابُ البُدَاءةِ باليمينِ في كلِّ ما كان منْ باب التَّكريمِ والتَّزيينِ، وما كانَ بضدِّها اُسْتُحِبَّ فيه التَّياسرُ»[(٢)].

٧- ومن صور تكريم المصحف: ألا يضعه على الأرض إلا لحاجة:

فمن إجابات سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله- عن هذه المسألة، قال: وضعُه على محل مرتفع أفضل، مثل الكرسي، أو الرف في الجدار، ونحو ذلك، مما يكون مرفوعاً به عن الأرض.

وإن وضعه على الأرض للحاجة، لا لقصد الامتهان، على أرض طاهرة بسبب الحاجة لذلك، ككونه يصلي وليس عنده محل مرتفع، أو أراد السجود للتلاوة، فلا حرج في ذلك إن شاء الله، ولا أعلم بأسا في ذلك، لكنه إذا

---

(١) البخاري (١٦٨)كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل، مسلم (٢٦٨)كتاب الطهارة، باب التيمن في الطهور وغيره.

(٢) «فتح الباري» (١/ ٣٥٤)، ويُنظر كلام النووي -رحمه الله- مفصلاً في «شرح مسلم» (٣/ ١٦٠).

وضعه على كرسي، أو على وسادة[١] ونحو ذلك، أو في رف كان ذلك أحوط.

فقد ثبت عنه ﷺ عندما طلب التوراةَ لمراجعتها بسبب إنكار اليهود حدَّ الرجم، طلب التوراةَ، وطلب كرسيًا، ووُضِعت التوراةُ عليه، وأمر مَن يُراجع التوراةَ، حتى وجدوا الآيةَ الدالةَ على الرجم، وعلى كذب اليهود. فإذا كانت التوراة يُشرع وضعها على كرسي، لما فيها من كلام الله سبحانه، فالقرآن أوْلى بأن يُوضع على الكرسي لأنه أفضل من التوراة.

والخلاصة: أنَّ وضع القرآن على محلٍ مرتفع ككرسي، أو بشتٍ مجموع ملفوف يُوضع فوقه، أو رفٍ في جدار، أو فرجة، هو الأوْلى والذي ينبغي، وفيه رفعٌ للقرآن، وتعظيمٌ له، واحترامٌ لكلام الله ، ولا نعلم دليلا يمنع مِن وضع القرآن فوق الأرض الطاهرة الطيبة، عند الحاجة لذلك»[٢].

---

(١) يشيرُ -رحمه الله- إلى حديث ابنِ عمرَ -رضي الله عنهما- عند أبي داود، قال: أَتَى نَفَرٌ مِنْ يَهُودَ فَدَعَوْا رَسُولَ الله ﷺ إِلَى القُفِّ، فَأَتَاهُمْ فِي بَيْتِ المِدْرَاسِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا القَاسِمِ، إِنَّ رَجُلاً مِنَّا زَنَى بِامْرَأَةٍ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ، فَوَضَعُوا لِرَسُولِ الله ﷺ وِسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «**ائْتُونِي بِالتَّوْرَاةِ**»، فَأُتِيَ بِهَا، فَنَزَعَ الوِسَادَةَ مِنْ تَحْتِهِ، فَوَضَعَ التَّوْرَاةَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «**آمَنْتُ بِكِ، وَبِمَنْ أَنْزَلَكِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**ائْتُونِي بِأَعْلَمِكُمْ**»، فَأُتِيَ بِفَتًى شَابٍّ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الرَّجْمِ. أبو داود (٤٤٤٩) كتاب الحدود، باب في رجم اليهوديين، قال الشيخ الألباني: (حسن).

(٢) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٩/ ٢٨٨-٢٨٩).

٨- ومن وجوه احترام المصحف وتعظيمه: ألا يدخل به الخلاء، [دورة المياه]:

قال في «الإنصاف»: «أما دخول الخلاء بمصحف، من غير حاجة، فلا شك في تحريمه قطعا، ولا يتوقف في هذا عاقل»[(١)].

٩- ومن آداب المصحف: ألا يضعه في محلٍ لقصد البركة من ذلك، كأنْ يضعَه في البيت، أو السيارة، أو الدكان لمنع الحوادث، أو إبعادِ الشياطين، أو دفع العين، أو طلب الرزق؛ فإنَّ ذلك بدعةٌ لا أصل لها في الشرع:

قال الشيخُ ابنُ باز -رحمه الله- في ضمن إجابة له عن هذه المسألة: فأما إذا كان المقصود اعتبارها حرزاً من الشياطين أو الجن فلا أعلم لهذا أصلا، وهكذا وضع المصحف في السيارة للتبرك بذلك ليس له أصل، وليس بمشروع.

أما إذا وضعه في السيارة ليقرأ فيه بعض الأحيان، أو ليقرأ فيه بعض الركاب، فهذا طيب، ولا بأس... والله ولي التوفيق[(٢)].

---

(١) «الإنصاف» (١/ ١٩٠).

(٢) «فتاوى إسلامية» (٤/ ٢٩).

١٠- ومن الآداب: ألا يقصدَ بفتحِ المصحفِ أخذَ الفألِ منه[(١)]؛ فإنَّ ذلك بدعةٌ.

قال الشيخُ ابنُ عثيمين -رحمه الله-: «وبعضُ الناسِ قد يفتح المصحفَ لطلب التفاؤل، فإذا نظرَ ذِكْرَ النَّارِ تشاءم، وإذا نظرَ ذِكْرَ الجنة، قال: هذا فألٌ طيبٌ؛ فهذا مثل عمل الجاهلية الذين يستقسِمون بالأزلام»[(٢)].

١١- ومن آداب المصحف: عدم تقليب أوراقه ببلل الأصابع والريق:

فقد كرِه ذلك جمعٌ من أهل العلم، لأن تتابعَ تلك الأشياء وتواردَها عليه يُحدِثُ فيه دنسًا.

---

(١) ومِن غريبِ ما يُذكرُ في هذا المقام ما حُكِي أنَّ الوليدَ بنَ يزيدَ بنِ عبدِالملكِ تفاءلَ يومًا فِي المصْحَفِ، فخرجَ لهُ قولُه تعالى: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ [إبراهيم: ١٥]، فمزَّقَ المصْحفَ، وأنْشَأ يقولُ:

أَتُوعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ... فَهَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدُ

إِذَا مَا جِئْتَ رَبَّكَ يَوْمَ حَشْرٍ		فَقُلْ يَا رَبِّ مَزَّقَنِي الوَلِيدُ

فَلَمْ يلبثْ إلا أيَّامًا حتى قُتِلَ شرَّ قِتْلَةٍ، وصُلِبَ رأسُهُ على قصرِه، ثم على سُورِ بلدِهِ.
فنعوذُ باللهِ مِن البغْيِ ومَصَارِعِه، والشيطانِ ومكَائِدِه، وهو حسبُنا وعليهِ توكُّلُنا. «أدب الدنيا والدين» (ص٣٢٤-٣٢٥)، وينظر «الكامل في التاريخ» (٤/ ٤٨٦) أحداث سنة ١٢٦.

(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (٢/ ٨٦).

١٢- ومن الآداب المتعلقة بالمصحف -أيضاً-: ألا يهجر القراءة فيه نظرًا، ولو كان حافظًا له.

قال القرطبي-رحمه الله-: «ومن حرمته ألا يخلى يومًا مِن أيامه من النظر في المصحف مرة أو مرتين، وكان أبو موسى يقول: إني لأستحيي ألا أنظرَ كل يوم في عهد ربي -عزَّ وجل- مرة»(١).

قال عبدالله بن أحمد -رحمهما الله-: «كان أبي يختم القرآنَ في النهار في كل سبعة، يقرأ في كل يوم سُبْعًا، لا يكاد يتركه نظرًا»(٢).

وروى أبو عبيد بسنده عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: «كان عمرُ -رضي الله عنه- إذا دخل البيتَ نشر المصحفَ قرأ فيه»(٣).

قال بعضهم: «وينبغي لمن كان عنده مصحف أن يقرأ فيه كل يوم آيات يسيرة، ولا يتركه مهجورا»(٤)، ودخل بعض فقهاء مصر على الشافعي في المسجد، وبين يديه المصحف، فقال: شغلكم الفقهُ عن القرآن، إني لأصلي العتمةَ، وأضع المصحف في يدي، فما أُطبقُه حتى الصبح(٥).

---

(١) «التذكار في أفضل الأذكار» (ص١٨٤).

(٢) «المغني» (٢/ ٦١١)، وينظر «البرهان في علوم القرآن» (ص٤٦٢).

(٣) «فضائل القرآن» (١/ ١٠٥)، «التذكار في أفضل الأذكار» (ص١٨٤).

(٤) «البرهان في علوم القرآن» (ص٤٦٣).

(٥) المصدر السابق، (ص٤٦٢).

١٣- ومن صور الأدب مع المصحف: ألا يتركه منشوراً بعد الفراغ مِن القراءةِ فيه:

قال القرطبي -رحمه الله-: «ومنها -أي آداب التعامل مع المصحف- إذا قرأ في المصحف أن لا يتركه منشورا»[١].

١٤- ومن الآداب المتعلقة بالمصحف: ألا يُعرَّض للتلف، وذلك بالغفلة عنه، وتركِهِ في مكانٍ تُصيبه حرارة الشمس، كما يقع ذلك كثيراً ممن يضعونه في سياراتهم ونحو ذلك.

١٥- ومن وجوه تكريم المصحف وتعظيمه: أن يكونَ بخطٍ واضح، وأن يكون حجمه كبيراً؛ لأنَّ ذلك أدعى إلى تعظيمِه، «وأيضاً، فإنَّ الكتابَ كلما كان أكبر، كان مِن الضياع أبعد»[٢].

قال العلماء: «ومِن المساهلة فيه، وترك الحفل به، أن يُصغَّر فيكون عرضةً للأيدي الخاطئة»[٣]، وعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنَّه كان يكره أن يُكتَب القرآنُ في الشيء الصغير[٤].

---

(١) «التذكار في أفضل الأذكار» (ص١٨٢).

(٢) المصدر السابق (ص ١٨٩).

(٣) المصدر السابق (ص١٩١).

(٤) «المصاحف» لأبي داود (ص٥٠٨)، «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام (ص١٢٠).

مسائل وأحكام متعلقة بالمصحف

*** المفاضلة بين القراءة من المصحف والقراءة عن ظهر قلب، أم يختلف الحال؟**

ذكر الإمامُ الزركشي -رحمه الله- في هذه المسألة ثلاثةَ أقوال:

- «**أحدها**: أنها من المصحف أفضل لأن النظر فيه عبادة فتجتمع القراءة والنظر...، وذكر أنَّ الأكثرين من الصحابة كانوا يقرءون في المصحف، ويكرهون أن يخرج يومٌ ولم ينظروا في المصحف.

- **والقول الثاني**: أن القراءة على ظهر القلب أفضل، واختاره أبو محمد بن عبد السلام، فقال في أماليه: قيل القراءة في المصحف أفضل، لأنه يجمع فعلَ الجارحتين؛ وهما (اللسان، والعين)، والأجرُ على قدر المشقة، وهذا باطلٌ لأنَّ المقصود مِن القراءة التدبرُ، لقوله تعالى: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]، والعادةُ تشهد أنَّ النظرَ في المصحف يُخل بهذا المقصود، فكان مرجوحًا.

- **والثالث**: واختاره النووي في الأذكار: إن كان القارئ مِن حفظه يحصل له مِن التدبر والتفكر، وجمْعِ القلب أكثرُ مما يحصل له من المصحف، فالقراءة مِن الحفظ أفضل، وإن استويا فمن المصحف أفضل، وهو مراد السلف»[1] ا.هـ.

---

(١) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٤٦١-٤٦٣).

قال الحافظُ ابنُ كثير -رحمه الله-: «ولكنَّ الذي صرَّح به كثيرون مِن العلماء أنَّ قراءةَ القرآنِ مِن المصحف أفضل؛ لأنه يشتملُ على التلاوة والنظرِ في المصحف، وهو عبادةٌ كما صرَّح به غيرُ واحدٍ مِن السَّلف، وكرهوا أنْ يمضي على الرَّجلِ يومٌ لا ينظرُ في مصحفه»[(١)].

ثم أورد الحافظُ ابن كثير -رحمه الله- جملةً مِن الآثار عن الصحابة الأخيار رضي الله عنهم. فِمن ذلك ما رُوِي عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «أديموا النظرَ في المصحف»[(٢)]. وعنه -رضي الله عنه- ابن مسعود أنه كان إذا اجتمع إليه إخوانه؛ نشروا المصحف، «فقرؤوا» وفسَّرَ لهم[(٣)]. إسناد صحيح.

وعن عمر -رضي الله عنه- أنه كان إذا دخل بيته نشرَ المصحف، فقرأ فيه[(٤)]. وعن خيثمة، قال: دخلت على ابن عمر وهو يقرأ في المصحف، فقال: «هذا جزئي الذي أقرؤه الليلة»[(٥)].

---

(١) «فضائل القرآن» لابن كثير (ص٢٠٩).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (٨٦٨٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٦٣٧)، وعبدالرزاق في «مصنفه» (٥٩٧٩)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٠٤).

(٣) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٠٥).

(٤) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٠٥)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» برقم (٥٧٨) (ص٥٢٤-٥٢٥).

(٥) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٠٥)، وعند ابن أبي شيبة عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو (٣٠٦٨٠)، وفيه: «انتهيتُ إليه وهو ينظر في المصحف، قال: قلت: أي شيء تقرأ في المصحف؟ قال: حزبي الذي أقوم به الليلة».

قال الحافظُ ابنُ كثير -رحمه الله-: «فهذه الآثار تدل على أنَّ هذا أمرٌ مطلوب؛ لئلا يُعَطَّلَ المصحفُ فلا يقرأ منه، ولعله قد يقع لبعض الحفظةِ نسيانٌ فيستذكرُ منه، أو تحريفُ كلمةٍ أو آية، أو تقديمٌ أو تأخيرٌ، فالاستثباتُ أوْلى، والرجوعُ إلى المصحف أثبتُ مِن أفواهِ الرِّجال.

وقال بعضُ العلماء: المدارُ في هذه المسألة على الخشوع، فإنْ كان الخشوعُ أكثر عند القراءة؛ فهذا أفضل، فإنْ استويا، فالقراءة نظرًا أوْلى؛ لأنها أثبت، وتمتاز بالنظر إلى المصحف. قال الشيخُ أبو زكريا النواوي -رحمه الله- في التبيان: والظاهُر أنَّ كلامَ السَّلفِ وفعلَهم محمولٌ على هذا التفصيل» ا.هـ[1].

قال القرطبي -رحمه الله-: «قال العلماءُ: فائدة القراءةِ مِن الحفظ قوةُ الحفظ، وثباتُ الذِّكر، وهي أمكنُ للتفكُّر فيه. وفائدة القراءة في المصحف الاستثباتُ، لا يخلط بزيادة حرفٍ، ولا إسقاطِ حرف، أو تقديمِ آية أو تأخيرِها. وأيضا فإنَّه يعْطي عينيه حظَّها منه، فإنَّ العينَ تؤدي للنفس، وبينَ النفسِ والصَّدرِ حجابٌ، والقرآنُ في الصَّدر، فإذا قرأه عن ظهر قلبه، فإنَّه يسمعُ أذنَه فيؤدي إلى النفس، وإذا نظر في الخطِّ كانت العينُ والأذنُ قد اشتركتا في الأداء، وذلك أوْفى للأداء، وكانت العينُ قد أخذت حظَّها كالأذن، ويقضي حقَّ المصحف؛ لأنَّ المصحفَ لم يُتخذ لِيُهمَل، وله على الانفراد حقٌّ، فلا يُقرأُ إلا على طهارةٍ، ألا ترى أنَّ المُحْدِثَ منْهيٌّ عن مسِّه؟،

(١) «فضائل القرآن» لابن كثير (ص٢١١-٢١٢) مختصراً، وينظر كلام النووي -رحمه الله- في «التبيان» (ص٩٨).

وكانت القراءةُ في المصحف أوْلى وأفضل» ا.هـ[١].

*** أوراق المصحف البالية:**

الأوراق البالية والممزقة من المصحف التي كثيرا ما نراها في مساجدنا، ونراها في مصاحف أبنائنا في نهاية كل عام دراسي، ماذا يُفعل بها؟

درَج بعض الناس على وضع الورقة البالية من المصحف في شقوق بعض الجدران، وقد أنكر ذلك بعضُ العلماء قال الزركشي -رحمه الله-: لا يجوز وضعه في شق أو غيره ليُحفظ، لأنه قد يسقط، ويُوطأ»[٢].

وقال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية -رحمه الله-: «أما المصحفُ العتيق؛ والذي تخرَّق وصار بحيث لا يُنتفع به بالقراءة فيه، فإنه يُدفن في مكان يُصان فيه كما أنَّ كرامةَ بدنِ المؤمنِ دفنُه في موضعٍ يُصان فيه»[٣].

قال الإمامُ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: «وإن بِلي المصحفُ، أو اندرس دُفن، لأنَّ عثمانَ رضي الله عنه دَفنَ المصاحفَ بين القبر والمنبر»[٤].

هذا إذا أُمِنَ خروجُه بالريح -مثلاً- وإلا فالإحراق أوْلى، وليس في هذا امتهان له، بل تكريمٌ له بحفظه، فقد أحرق الخليفةُ الراشد عثمان رضي الله عنه مصاحفَ فيها آيات وقراءات منسوخة، ولم يُنكر عليه كما في صحيح

---

(١) «التذكار في أفضل الأذكار» (ص١٨٧).

(٢) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٤٧٧).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٩٩).

(٤) «آداب المشي إلى الصلاة» (ص٢١).

البخاري «وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ، أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ».

وقد وفَّق اللهُ -تعالى- جماعةً مِن الغُيُر على كتاب الله تعالى فعمِلوا على إنشاءِ جمعياتٍ مُتخصصة؛ لاستقبال المصاحف التي تحتاج إلى إصلاحٍ وصيانةٍ، لتكون كما كانت أو قريبًا مِن ذلك -حسب الطاقة- فدفعُها إليهم حينئذ هو المتعيِّن، والله أعلم.

*** حكم تقبيل المصحف:**

لم يرِدْ عن النبيِّ ﷺ في هذا الباب شيءٌ، وغايةُ ما ورد في هذا المقام ما رواه الحاكم في «المستدرك»، والبيهقي في «الشُّعَب» عن ابن أبي ملكية، قال: كان عكرمةُ بنُ أبي جهلٍ -رضي الله عنه- يأخذُ المصحفَ فيضعُه على وجهه، ويبكي، ويقول: «كَلَامُ رَبِّي، كِتَابُ رَبِّي»[(١)].

وقد اختلفَ أهلُ العلم في تقبيلِ المصحف، فقال الزركشي -رحمه الله-: «ويستحب تقبيلُ المصحف»، وذكر عن الإمام أحمد -رحمه الله- ثلاث روايات[(٢)]: بالجواز، والاستحباب، والتوقُّف[(٣)].

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-: «لا نعلمُ دليلا على شرعية تقبيله، ولكن لو قبَّله الإنسانُ فلا بأس، لأنه يُروى عن عكرمة بن أبي

---

(١) الحاكم (٥١١٠)، «شعب الإيمان» (٢٠٣٧).

(٢) ينظر «شرح منظومة الآداب» لابن عبد القوي (ص٢٢٢).

(٣) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٤٧٨).

جهل -الصحابي الجليل رضي اللهُ تعالى عنه- أنه كان يُقبِّلُ المصحفَ، ويقول: «هذا كلامُ ربي».

وبكل حال التقبيل لا حرج فيه، ولكن ليس بمشروع، وليس هناك دليل على شرعيته، ولكن لو قبَّله الإنسان تعظيمًا واحترامًا عند سقوطه مِن يده، أو مِن مكان مرتفع، فلا حرج في ذلك ولا بأس إن شاء الله[١].

*** القراءة من المصحف في صلاة التراويح:**

في مسائل الإمام أحمد -رحمه الله-: قلت: هل يؤم في المصحف في شهر رمضان؟ قال: ما يعجبني إلا أن يضطروا إلى ذلك فليس به بأس. قال إسحاق: كما قال[٢].

ومن أجوبة اللجنة الدائمة للإفتاء عن حمل المصحف في أثناء القيام مع الإمام:

يجب على المأموم أنْ ينصِتَ لقراءة إمامه، ويتدبر ما يسمعه مِن كلام الله، ولا ينشغل عن ذلك بشيء آخر؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، قال الإمام أحمد -رحمه الله-: أجمع أهلُ العلم على أنها في الصلاة، وحملِ المصحف أثناء قراءة الإمام لمتابعة الإمام يُسبب كثرة الحركة، وقد يتأذى مَن بجانبه، مما يؤثر على كمال الخشوع والخضوع في

(١) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٩/ ٢٨٩-٢٩٠).

(٢) «مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه» (٢/ ٧٥٩-٧٦٠).

الصلاة، فالمشروع تركُ ذلك.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلَّم[١].

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة» المجموعة الثانية (٥/ ٣٨٣-٣٨٤).

خاتمة الرسالة

لقد قصدت مِن هذه الأسطر التذكيرَ بما يجب نحو كتاب الله الشريف [**المصحف**]، والتحذيرَ مِمَّا يتنافى مع مقام كلام رب العالمين. والله -سبحانه- أسأل أن يجعلنا من أهل القرآن، الذين يتلونه حق تلاوته، فيحلُّون حلالَه، ويُحرِّمون حرامَه. كما أسأله -جلَّ وعلا- أن يجعلَ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلوبنا، ونورَ صدورنا، وجلاء همومنا وأحزاننا، وأن يجعلَه حجةً لنا لا علينا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله على نبينا محمدٍ وآله وصحْبه وسلَّم.

كتبه/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الدهامي
القصيم - البكيرية
ص. ب ١٧٧٧ الرمز البريدي ٥١٩٤١
Imamzahraa@gmail.com

قائمة المراجع

-	**القرآن الكريم**
-	**الإتقان في علوم القرآن**، تأليف الحافظ/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- تحقيق/ مركز الدراسات القرآنية - ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية
-	**الإقناع لطالب الانتفاع**، تأليف/ شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا الحجاوي - تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر- ط الثانية، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية - السعودية ١٤١٩هـ
-	**الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل** - تأليف الفقيه المحقق/ علي بن سليمان المرداوي - وهو مطبوع مع المقنع و الشرح الكبير - توزيع وزارة الشؤون الإسلامية- السعودية، ١٤١٩هـ
-	**البحر الرائق شرح كنز الدقائق**- تأليف/ زين الدين بن إبراهيم بن نجيم - ضبطه وخرَّج آياته وأحاديثه الشيخ/ زكريا عميرات - ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ

-	**البرهان في علوم القرآن**، تأليف الإمام/ محمد بن عبد الله الزركشي- تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم- ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ١٤٣١هـ
-	**التبيان في آداب حملة القرآن**- تأليف الإمام/ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - حققه وخرَّج أحاديثه/ بشير محمد عيون- ط مكتبة المؤيد، الطائف ١٤١٣هـ
-	**التبيان في أيمان القرآن**، تأليف الحافظ/ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية - تحقيق/ عبد الله بن سالم البطاطي، إشراف الشيخ / بكر بن عبد الله أبو زيد- مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، ط الأولى، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة ١٤٢٩هـ
-	**التذكار في أفضل الأذكار**- تأليف الإمام/ محمد بن أحمد بن فرح القرطبي- بعناية/ بشير محمد عيون- ط الثالثة، مكتبة دار البيان، دمشق ١٤٠٧هـ
-	**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تأليف الحافظ/ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - حققه وخرَّج أحاديثه/ محمد عبد القادر عطا - ط الثانية، دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ
-	**الشرح الممتع على زاد المستقنع** - لفضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - خرَّج أحاديثه/ عمر بن سليمان الحفيان - ط الأولى، دار ابن الجوزي- السعودية ١٤٢٢هـ

-	**القول المفيد على كتاب التوحيد**- شرح فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - جمعه وخرَّج أحاديثه/ د سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل، ود. خالد بن علي بن محمد المشيقح - ط الأولى، دار العاصمة- السعودية ١٤١٥هـ
-	**الكامل في التاريخ**، تأليف الحافظ/ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، المعروف بـ (ابن الأثير)- تحقيق / بأبي الفداء عبد الله القاضي- ط الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٧هـ
-	**الكامل في ضعفاء الرجال**- للإمام/ عبد الله بن عدي الجرجاني- تحقيق/ الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه د/ عبد الفتاح أبو سنة - ط دار الكتاب العلمية، بيروت
-	**المستدرك على الصحيحين**، للإمام/ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري- ط الثانية، دار المعرفة، بيروت ١٤٢٧هـ
-	**المصاحف**- تأليف/ عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني- دراسة وتحقيق ونقد د/ محب الدين عبد السبحان واعظ- ط الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٢٣هـ
-	**المعجم الكبير**، تأليف الحافظ/ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني- حققه وخرَّج أحاديثه/ حمدي عبد المجيد السلفي- ط الثانية

-	**المغني**- تأليف الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي- تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، و د/ عبد الفتاح محمد الحلو- ط السادسة، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٨هـ
-	**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تأليف الإمام الحافظ/ أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي - حققه وعلَّق عليه/ محيي الدين ديب مستو، وأخرون- ط الأولى، دار ابن كثير - دمشق - بيروت ١٤١٧هـ
-	**المقنع في رسم مصاحف الأمصار**- تأليف الحافظ/ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني- تحقيق/ محمد الصادق قمحاوي- ط مكتبة الكليات الأزهرية
-	**الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**- تأليف الحافظ/ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - حقق نصوصه وعلَّق عليه د/ نور الدين بن شكري بن علي بويا جيلار- ط الأولى، أضواء السلف- الرياض ١٤١٨هـ
-	**النهاية في الفتن والملاحم** - تأليف الإمام الحافظ/ إسماعيل بن عمر ابن كثير -تحقيق/ عصام الدين الصبابطي- ط دار الحديث، القاهرة
-	**آداب المشي إلَى الصَّلاة**- تأليف الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - مطبوع ضمن مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، المجلد الثالث، الجزء الخامس - ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

-	**أدب الدنيا والدين** - تأليف/ على بن محمد بن حبيب الماوردي - شرح وتعليق/ محمد كريم راجح - ط الرابعة، دار اقرأ، بيروت ١٤٠٥هـ
-	**إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، تأليف الشيخ/ حمود بن عبد الله التويجري- ط الثانية، دار الصميعي، الرياض ١٤١٤هـ
-	**إعلام الموقعين عن رب العالمين**- تأليف الحافظ/ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية - قرأه وقدم له وعلَّق عليه/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان- ط الأولى، دار ابن الجوزي - الرياض ١٤٢٣هـ
-	**تعظيم قدر الصلاة**- تأليف الإمام/ محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، حققه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه د/ عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي- ط الأولى، مكتبة الدار، المدينة النبوية، ١٤٠٦هـ
-	**تفسير القرآن العظيم**- تأليف الإمام الحافظ/ إسماعيل بن عمر بن كثير -تحقيق/ سامي بن محمد السلامة- ط الثانية، دار طيبة ١٤٢٠هـ
-	**تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**- تأليف العلامة/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي- اعتنى به/ سعد بن فواز الصميل - ط الثانية، دار ابن الجوزي ١٤٣٠هـ
-	**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**- تأليف الحافظ/ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني- ط الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت

	١٤٠٩هـ
-	**سنن ابن ماجه**- حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه العلامة المحدث/ محمد ناصر الدين الألباني- اعتني به/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - ط الثانية، مكتبة المعارف الرياض ١٤٢٩هـ
-	**سنن الترمذي** - حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه العلامة المحدث/ محمد ناصر الدين الألباني- اعتني به/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - ط الثانية، مكتبة المعارف الرياض ١٤٢٩هـ
-	**سنن النسائي**- حكم على أحاديثه وآثاره، وعلَّق عليه العلامة المحدث/ محمد ناصر الدين الألباني- اعتني به/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - ط الثانية، مكتبة المعارف الرياض ١٤٢٩هـ
-	**سنن أبي داود** - حكم على أحاديثه وآثاره، وعلَّق عليه العلامة المحدث/ محمد ناصر الدين الألباني- اعتني به/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - ط الثانية، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٢٧هـ
-	**سنن سعيد بن منصور** - دراسة وتحقيق د/ سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد - ط الأولى، دار الصميعي، الرياض ١٤١٤هـ
-	**سير أعلام النبلاء**، تأليف الحافظ/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق الشيخ/ شعيب الأرنؤوط وآخرون- ط الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة ١٤٢٢هـ
-	**شرح العقيدة السفارينية**- تأليف الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين- ط الأولى، دار الوطن، الرياض١٤٢٦هـ

-	**شرح العقيدة الطحاوية** - تأليف الإمام/ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي - حققه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه وقدَّم له/ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، والشيخ/ شعيب الأرنؤوط - ط الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ
-	**شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** - تأليف الحافظ/ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي - تحقيق د/ أحمد سعد حمدان- ط التاسعة، دار طيبة - الرياض ١٤٢٦هـ
-	**شرح صحيح مسلم**- تأليف الإمام/ يحيى بن شرف النووي، ط المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٧هـ
-	**شرح منظومة الآداب لابن عبد القوي**- تأليف الإمام/ موسى بن أحمد الحجاوي- حققه وعلَّق عليه د/ عبد السلام بن محمد الشويعر- ط الأولى، دار ابن الجوزي ١٤٢٦هـ
-	**صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري**- اعتنى به/ أبو عبدالله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش- ط الثانية، مكتبة الرشد ١٤٢٧هـ
-	**صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري**- اعتنى به/ ياسر حسن، وعز الدين ضلي، وعماد الطيار- ط الأولى، مؤسسة الرسالة١٤٣٠هـ
-	**فتاوى اللجنة الدائمة** - المجموعة الثانية- تأليف/ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - جمع وترتيب : أحمد بن عبد الرزاق

	الدويش- طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء - ط الأولى، الرياض ١٤٢٦هـ
-	**فتاوى إسلامية**- لأصحاب الفضيلة/ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، والشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين - جمع وترتيب/ محمد بن عبدالعزيز المسند - ط الثانية، دار الوطن - الرياض ١٤١٣هـ
-	**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تأليف الحافظ/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ط الأولى، دار السلام الرياض ١٤٢١هـ
-	**فضائل القرآن**- تأليف الإمام الحافظ/ إسماعيل بن عمر بن كثير - تحقيق/ أبي إسحاق الحويني- ط الأولى، مكتبة ابن تيمية ١٤١٦هـ
-	**فضائل القرآن**- تأليف الإمام/ أبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي - حققه وشرحه وعلَّق عليه/ مروان العطية، ومحسن خرابة، و وفاء تقي الدين- ط دار ابن كثير، دمشق ١٤٢٠هـ
-	**كتاب العين**- تأليف/ الخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق/ د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي - ط دار ومكتبة الهلال، القاهرة
-	**كشاف القناع عن متن الإقناع**- تأليف/ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي- تحقيق/ محمد أمين الضناوي - ط الأولى، عالم الكتب، بيروت ١٤١٧هـ

-	**لسان العرب** لابن منظور- ضبط نصوصه وعلق حواشيه د/ خالد رشيد القاضي- ط دار الأخيار، الرياض ١٤٢٧هـ
-	**مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** - جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ولده محمد- ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - ط ١٤٢٥هـ
-	**مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين**- جمع وترتيب/ فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - ط الأولى، دار الثريا ١٤١٩هـ
-	**مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** - تأليف الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - جمع وترتيب وإشراف د/ محمد بن سعد الشويعر- ط الثالثة، دار أصداء المجتمع، السعودية، ١٤٢١هـ
-	**مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه**، برواية/ إسحاق بن منصور المروزي- ط الأولى، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٥هـ
-	**مسند الإمام أحمد بن حنبل**- تحقيق الشيخ/ شعيب الأرنؤوط، وآخرون- ط الثانية، مؤسسة الرسالة ١٤٢٩هـ
-	**مصنف ابن أبي شيبة**- للحافظ/ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شية - تحقيق/ حمد بن عبد الله الجمعة، و محمد بن إبراهيم اللحيدان - ط الثانية، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٢٧هـ

-	**موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة** - جمع وإعداد/ علي بن نايف الشحود - موقع صيد الفوائد الإلكتروني
-	**موطأ الإمام مالك**- إمام دار الهجرة مالك بن أنس- تحقيق/ كلال حسن علي- ط الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٣٠هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

تقديم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن محمد الغنيمان ٥
مقدمة ١١
* القرآن الكريم شرف الأمة وسببُ رفعتها ١٣
* نعمة اقتناء المصحف عند السَّلف، ونعمة انتشاره عند الخلَف ١٦
* جهود ولاة أمر المسلمين في المملكة العربية السعودية بالعناية
بكتاب الله -عزَّ وجل- ١٧
* الحاجةُ الدَّاعية لكتابة هذه الرسالة ١٨
* وجوب صيانة المصحف، والمحافظة عليه، وحُرمةُ امتهانه أو إهماله ١٩
* رفعُ المصحف إلى السماء في آخر الزمان مِن أشراط السَّاعة ٢٠
* من أدب السَّلف مع المصحف كراهةُ تصغيره ٢٣
من صور التأدب مع القرآن الكريم ٢٥
١- ألا يمسَّ المصحفَ إلا على طهارة ٢٥
* مسألة: هل جِلد المصحف المتصل به، له حكمُ المصحف، أم لا؟
وهل للمُحدِث تَصفُّحِ القرآنِ بقلمٍ أو عودٍ، و نحو ذلك؟ ٢٨
* مسألة: هل يُمكَّنُ الصِّغارُ مِن مسِّ المصحف بدون وضوء؟ ٢٩

٢- أن لا يُتوسَّد المصحفُ، ولا يُعتمد عليه ٣١
٣- ألا يمد رجليه إلى المصحف ٣١
٤- ألا يضع فوقه شيئًا مِن الكتب ٣٣
٥- ألا يرمي به إلى صاحبه إذا أراد أن يناوله ٣٣
٦- أن تكون اليمينُ هي الوسيلةُ لأخذه وإعطائه ٣٤
٧- ألا يضعه على الأرض إلا لحاجة ٣٤
٨- ألا يدخل به الخلاء، [دورة المياه] ٣٦
٩- ألا يضعه في محلٍ لقصد البركة من ذلك ٣٦
١٠- ألا يقصدَ بفتحِ المصحفِ أخذَ الفألِ منه؛ فإنَّ ذلك بدعةٌ ٣٧
١١- عدم تقليب أوراقه ببلل الأصابع والريق ٣٧
١٢- ألا يهجر القراءة فيه نظرًا، ولو كان حافظًا له ٣٨
١٣- ألا يتركه منشورًا بعد الفراغ مِن القراءِة فيه ٣٩
١٤- ألا يُعرَّض للتلف، وذلك بالغفلة عنه ٣٩
١٥- أن يكونَ بخطٍ واضح، وأن يكون حجمه كبيراً ٣٩
مسائل وأحكام متعلقة بالمصحف ٤١
* المفاضلة بين القراءة من المصحف والقراءة عن ظهر قلب،
أم يختلف الحال؟ ٤١
* أوراق المصحف البالية ٤٤

* حكم تقبيل المصحف ٤٥
* القراءة من المصحف في صلاة التراويح ٤٦
خاتمة الرسالة ٤٩
قائمة المراجع ٥١
فهرس الموضوعات ٦١

مطابع الحميضي ت: 2130130 الرياض